

# الدراسة الأدبية في جامعة جنيف

• تعريب : الدكتور محمد طنجو

ندوة نظمتها جامعة جنيف بتاريخ ١٧ شباط ١٩٨٨

شارك فيها : - ميشيل بوتور Michel Butor ولوسيان دالنباخ Lucian Dällenbach أنطوان رايبو Antoine Raybaud وآلان غروريشار Alain Grosrichard ولوران جيني Laurent Jenny (مدرسون) .

- نادين بورديسول Nadine Bordessoule وجان بيير فان إلسلاند Jean - Pierre Van Elsland (طلاب)

- لقد جرى التحدث في عهد مارسيل ريمون وجان روسيه وجان ستارونينسكي ، خطأ أو صواباً ، عن مدرسة جنيف . فما هي حالها اليوم ؟

- هل يمكن التمييز بين مختلف المقاربات في القسم (٢) ؟ وهل مازالت مقارنة لوسيان غولدمان السوسيولوجية والدائنة الصيت تتمتع بمكانتها في القسم أم أنها لم تعد محط الانتظار اليوم ؟

(١) هذه ترجمة للنص الذي نشرته مجلة كراسات كلية الآداب في جامعة جنيف ، العدد ١٩٨٨/١ .

(٢) قسم اللغة الفرنسية ، كلية الآداب ، جامعة جنيف .

### – ميشيل بوتور :

ان ما اتفق على تسميته بـ « مدرسة جنيف » يرجع قبل كل شيء الى قدوم البير تيبوديه الى كلية الآداب في جنيف ومن ثم الى مارسيل ريمون وجان ستاروبنسكي . وهم نقاد يختلفون عن تاريخانية التعليم الجامعي لمدرسة « لانسون » التي كانت سائدة في باريس حتى الخمسينيات على الأقل حيث كان الاهتمام يقتصر على البحث عن الاصول ، اذ كان لهم الفضل الاكبر في التركيز على النص ذاته واعتبار الدراسة الادبية كممارسة للقراءة بشكل اساسي ، وذلك بدراسة البنى التي يتم تسليط الضوء عليها في النص وفي عمليتي الكتابة والقراءة ، اذ لم يكن لكلمة « بنية » آنذاك المعنى التبسيطي والفاضل والجاف الذي اكتسبته فيما بعد – بتحريض لم يفهم بشكل واضح قام به رولان بارت الذي كان يشير من جهة اخرى الى جانب آخر من تقليد جامعي عرفت به جنيف الا وهو السنية فرديناند دو سوسيل . وبالنسبة للتوسعة جنيف التي يمكن ان تلحق بها جورج بوليه فان النقطة التي ذكرها قبل كل شيء هي على نهجها القراءة وهي قراءة اغتنت بكل انواع الاسهامات الخارجية ومثال ذلك اسهام الطب والتحليل النفسي عند جان ستاروبنسكي .

وهذا التقليد الذي يسمح بتسليط الضوء على الادب بشتى الطرق ، ولكن من دون تبسيطه الى شيء آخر ، هو تقليدنا مهما كانت المصادر الاخرى التي نأخذ منها .

### – لوسيان دالنباخ :

ان مقالته ميشيل بوتور يحدد بوضوح مسألة المنهج الذي لا يمكن الا ان يكون ثانويا بالنسبة لنص تؤكد بانه يحمل معرفة خاصة وذلك لان المناهج لا توجد الا لخدمة قراءة النص . يقول جان ستاروبنسكي : « ان الخطيئة الاساسية ، من وجهة نظر منهجية ، هي المغالاة في المنهجية »

## □ الدراسة الأدبية في جامعة جنيف □

التي تصبح عندئذ هدفاً بحد ذاته وتخلق النص الذي يفترض أن توضحه ومن هذا المنظور ، هناك دائماً حضور لمدرسة جنيف ولتوجه خاص . وقد تبدو هذه المدرسة انتقائية Electique منهجياً ، لكن المهم هو الاصغاء للمقاربات لإبراز مقولة النص ..

« ان المنهج لا يمكن أن يكون الا ثانوياً بالنسبة الى

نص يؤكد بأنه يحمل معرفة خاصة »

لوسيان دانتباخ

— آلان غروريشار :

إننا متفقون جميعاً على الموضوع الأدبي وعلى ما ينطوي عليه من معرفة خاصة تميزه بحيث لا يمكن لأية معرفة خارجية أن تحل محلها .

ومن الممكن استخدام مناهج توزيع المعرفة الخاصة بالنص وهي كلها مناهج قراءة ولكن بطريقة عدم اعتبار هذه القراءة كقراءة للرموز . ان المناهج النقدية تخطئ من اللحظة التي تكون فيها مناهج قراءة للرموز تهدف الى اختزال المجهول الذي يخبئه النص الى معارف معرفة مسبقاً ( المعارف الاجتماعية والتاريخية والنفسية ، الخ ) . ففي استخدامهم الواضح للوسائل النقدية المعاصرة المرتبطة بتطور العلوم الانسانية ، لم يتوقف كل من روجيه دراغونيني و جان ستاروبنسكي عن التحذير من استخدام التحليل النفسي كشبكة لقراءة الرموز تطبق على النص واعتبار ان الناقد يمتلك معرفة امام نص معنوه لا يفقه ما يقول . لقد كان موقف « دراغونيني » و « ستاروبنسكي » يهدف الى ان يوضح لنا انه اذا اردنا ان نمثل العلاقة النفسانية فان ذلك سيكون باللهمني الذي يأخذ فيه النص مكان المحلل الذي يدفع بالقارىء انناقد الى الكلام .

### – انطوان ريبو :

هل قصت دراسة الاشكال الادبية – بطريقة ما – على دراسة القوى التي يمكن ان تعمل عبر الاثر الادبي ؟ هذا هو ايضا السؤال المطروح امامنا من جراء ذكر لوسيان غولدمان . واذا اصبح «غولدمان» منسياً بعض الشيء فالسبب لا يعود للمؤرخين الذين لم يعودوا يعترفون بهذا النوع من التاريخ الذي تطبق فيه البنيوية الماركسية ونظرية الانعكاس المتكثرة تقريباً تطبيقاً تبسيطياً للغاية ودون اي توسط Médiation . نضطر لقبوله في علاقة ثقافية بين الآثار الادبية ووسطها الاجتماعي – والآن لمة سؤال آخر ، اكثر ايجابية ، يفرض نفسه : هل يوجد هنا مناهج تطبق وهل يوجد على ساحة الآثار حوار ممكن مع التخصصات الاخرى ؟.

يبدو أن العلاقة مع التاريخ ، بالنسبة لي على الأقل ، هي علاقة جوهرية ، اذ انني ادرس حالياً الطريقة التي تكون فيها الآثار اشكالا والاشكال ، ان صح التعبير ، كضربات في لعبة ثقافية هي لعبة عصر ما تنبج مطلق الحرية في المناورة . فالأثر يناور مثله في ذلك مثل المركب الشراعي . ومن جهة أخرى ، هناك ، رغم كل شيء ، مشاهد من الاثر الذي تقوم عليه الكتابة . وفي هذا المضمار لدينا مثال رائع يجسده عمل جان ستاروبنسكي المتعلق بالتاريخ واقصد بذلك اختراع الحرية . اذ انني اعتقد ان لدى البعض منا ، والكل مدعو لتأكيد ذلك ، ولدي بطريقة مهمة جدا ، فكرة عن هذا العمل وعن هذا التمهصل . وهذا ماقد نتعلمه من المناهج الاخرى التي نقلت الى التاريخ فائدة تحليل « غولدمان » . وهذا مايقوم به « بانوفسكي » و « دوبي » Duby حيث نجد اسهام مؤرخي الفن في العلاقة بين الثقافة والاشكال الفنية وهو مالم يكن عند « غولدمان » تصور واضح عنه . ويبدو لي ان لمة دراسة للبعد الثقافي

والتاريخي للأثر الأدبي تسير نحو الامام هنا . لكنني اعتقد بعدم اعتبار التاريخ كشيء مطلق ، وبالفكرة القائلة بأن النقد هو ثانوي دائما . وقد يتحدث البعض هنا عن تطبيق مناهج مختلفة - السنية ونفسية - وقد يكون مهما تصور الباعث على هذا التطبيق الذي يشكل جوهر هذا القسم (١) لأننا نتمتع ، أكثر من أي مكان آخر ، بعدد لا بأس به من نقاط الحوار والأفاق الخاصة بكل منا .

### - ميشيل بوتور :

لقد عرفت لوسيان غولدمان معرفة جيدة وشاركت في بعض ترجماته . وقد قدم للتحليل النقدي الماركسي في تلك الفترة نقحة جديدة . فكان في باريس مبشرا لـ « لوكاتش » الذي لاقى مصاعب جمة في موطنه الأصلي « هنغاريا » . وعندما تقارن لهريس « لوكاتش » الذي أدخله « غولدمان » في البحث حول التاريخ كما كان يطبق عند ماركسي تلك الفترة ، فإن ذلك يمثل دينا عظيما وتقدما مهما . وتبقى أشياء قالها « غولدمان » فأخذها بعين الاعتبار ولا يمكن إلا أن نفعل ذلك كأنطريقة التي أوضح بها القرن السابع عشر وبخاصة باسكال وراسين في كتابه الإله الخفي . وقد أظهر « غولدمان » حساسية أقل فيما يخص العصر الحديث وهذا شيء طبيعي جدا ، فمقارنته هي مقارنة للادب انطلاقا من فلسفة التاريخ التي لم تستفد من حساسية أدبية كافية . وهذا يفسر مانراه ، وبخاصة اليوم ، حدود عمله . فمقارنته لطريقة التفكير أو الشعور لطبقة بأكملها ، كما هي الحال بالنسبة لطبقة النبلاء في القرن السابع عشر ، تختلف كل الاختلاف عن البحث عن الأصول كما كان يطبق في السابق .

---

(١) قسم اللغة الفرنسية ، جامعة جنيف .

ومع ذلك فإن البحث عن الاصول مازال يحافظ على اهميته بالنسبة لنا: ماذا فـرا الكاتب ؟ وكيف يساهم مـاقرآه مع قـراءات الآخـرين ؟

« لقد قال غولدمان أشياء لا يمكن إلا أن نأخذها بعين الاعتبار ،  
تتعلق بالقرن السابع عشر وبباسبكال وراسين وطريقة  
التفكير والشعور عند طبقة النبلاء » .

ميشيل بوتور

— لوران جني :

ان النص يمثل بالنسبة لنا استجوابا لبعض المناهج والمعارف .  
وهذا ينطبق على اللسنية . فالنص باعتباره كلاما يندمج ضمن الاثر ،  
هو طريقة ما في استجواب ما يتجاوز مفهوم الكلام وهو في هذه الحالة ،كلام  
اللسنية . وقد يكون ذلك احدى خصائص الدراسات الادبية .

— آلان غروفيشار :

ان المنهج هو الطريق التي عبرناها ، وبوجود النص الادبي نجد  
انفسنا في استمرارية انشاء المنهج بالمعنى الذي تكون فيه في الطريق  
باستمرار . واذا عدنا للموضوع الادبي ، فاننا نرى بأنه فريد بالقدر الذي  
ندعوه فيه النص ولكنه منضد Stratifié ولنتأمل في ماهية الكتاب .  
انه سلعة يمكن ان تحلل ، كما هي ، ضمن اطار تداول السلع والمصاعب  
التي ترتبط بتصريفها . انه موضوع صنع من اللغة ويتعلق بالتالي بتاريخ  
اللغة أكثر مما يتعلق باللسنية . انه وسيلة يتوجه من خلالها شخص الى  
شخص آخر ويحمل رسالة ويقود بالتالي الى كل سؤال من نمط تاويلي:  
ماذا يعني ذلك ؟ ماهو مضمون المعنى ؟ انه موضوع جمالي ينتج تأثيرا  
ويمكن ان يحلل ضمن منظور هذا التأثير وتلقي هذا التأثير .

ان تعدد هذا الموضوع الفامض كليا يتيح لنا استعمال عدة مناهج .  
فالموضوع ذاته هو الذي يحتم ويفرض تعدد هذه المناهج .

### انطوان ريبو :

ان هذه المسافة وفي الوقت ذاته المقدرة في المقاربات والمناهج يمكن ان تفسر على ما اعتقد بمكانة جنيف التي تميزها عن باريس او عن غيرها من المدن الفرنسية الاخرى في سوق الثقافة الفرنسية اللفة .

فمن جهة لاحتاج جنيف لانتاج تابعين بالنسبة الى اسياذ قد يكونون باريسيين . ومن جهة اخرى تقع جنيف خارج دائرة التجنيد لصالح باريس . وهذا يعني حرية في العمل واستقلالا في الحوار لايمنعان مع ذلك وجود معارف مشتركة يمكن التحدث عنها ومن دون ان يقتصر ذلك على مدارس صارمة جدا . اننا نتناقش هنا كما لو كنا امام النص ننتظر نوعا من صعود ابخرة المعنى نحونا ، نحن الذين نحدد طقوسنا، فلنا طقوسنا وقد تكون بكل بساطة احرارا اكثر في ممارستها هنا من ان تكون في بنى اكثر صرامة .

ARCHIVE

— نادين بورديسول :

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ان مشكلة الاساتذة هي انهم لا يحضرون ابدا محاضرات زملائهم . فهم يعرفون الاشياء من الخارج . وعندما تكون في الداخل فاننا نلاحظ حواجز قليلة جدا . ففي محاضرات وحلقات بحث السيد غروريشار — لم يمر أي مفهوم نفسياني . اذ يتم وضع ختم من الخارج : « آلان غروريشار : التحليل النفسي والادب » . وهذا في الواقع اكثر غموضا واكثر اهمية .

### — جان بيير فان إسلاند :

ان تعدد المقاربات مهم جدا من وجهة نظر الطلاب . فهو يسمح لنا بالاختيار حسب اذواقنا الخاصة كما أنه ضمان لتعليم جيد وليس كوسيلة تأثير مائعة وانما كانسجام . ولكن اذا كان هناك تعدد فهل هنا

## □ الدراسة الأدبية في جامعة جنيف □

انسجام ؟ ثمة توازن يصعب الحفاظ عليه : ذلك هو رهان جنيف. ولكننا في نقطة تماس ومن المفترض وجود مبدأ في مكان ما ، أي مبدأ مشترك وظاهري تلك هي أولوية النص ...

### – ميشيل بوتور :

انتي لا اعتقد بصعوبة الحفاظ على هذا التوازن وبضرورة وجود هذا المبدأ . فهناك خيار أساسي وهو احترام النص الذي لا يمكن أن نستبدله بأي حال من الاحوال بتفسيره ، مهما كان هذا التفسير .

### – آلان غروريشار :

من وجهة النظر هذه، فإننا اتباع لـ «كانت» Kant ، فالنص بالنسبة لنا هو الهدف وليس الوسيلة ، أي وسيلة لخدمة الاهداف الايديولوجية او السلطة العلمية . وفيما يتعلق بملاحظة نادين بورديسول ، هل يعتبر غياب التشاور بين مدرسي القسم مجرد احتياج أم عيب حقيقي ؟

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

### – ميشيل بوتور :

ان تعدد الآراء يعني تعدد الاذواق . وبما اننا نعطي الاولوية للنص فإننا مضطرون لادخال مفهوم الذوق هذا . اننا نهتم بالاشياء التي نحبها وطبيعي ان لانحب الاشياء ذاتها . اما فيما يختص بالتشاور بين المدرسين فانني اتمناه اكثر فاعلية مما هو عليه اليوم وهو موجود فعلا.

### – نادين بورديسول :

ان المهم هو تلك المحاضرات مثل « الاثر وعصره » في العام الفائت أو « المينوتور » في بداية هذا العام ، حيث تم عرض مقاربات مختلفة للموضوع ذاته . وقد يكون الحلم صفحة لأحد الكتاب ، تقدم لكل منا، لالقاء نظرة عليها .



### – انطوان ريبو :

ولكن حذار من الكنائسية ، فنحن فيها فعليا . فالمدرسون ليسوا مجرد شخصيات تقارب الأشياء باحساسها الخاص كيفما اتفق .

فهناك قواعد للعمل واعتقد أنه من المفيد استنباط صورة جانبية لمختلف آفاق العمل فذلك مهم . ان لدينا مكان عمل وعلينا ان نحدد مدى جديته ولم نبدأ هذا الطريق بعد . ففي قسم اللغة الفرنسية-كلية سان دوني – فانسين القديمة L'ancienne Vincennes الذي يمكن ان نقارن به قسم اللغة الفرنسية في جنيف ، هناك ليس فقط شخصيات واضحة وانما أيضا خطوط عمل رلا وجود لمجموعة بدون خطوط عمل في هكذا مجال .



### – آلان غروريشار :

ان ما يجمعنا هو الاتفاق على الموضوع وهو حد ادنى لاقامة شيء من الدقة . ولا وجود للكتابة في الموضوع / مقاربات تميزنا .

– لوران جني : بالاحرى مسائل ...

– انطوان ريبو : بل طرق في السؤال ...

» ان الموضوع الادبي الغامض كليا هو الذي يفرض

ويحدد المقاربات التي توضحه «

آلان غروريشار

### – آلان غروريشار :

اعتقد انه علينا ان نوضح هنا باننا باحثون ومدرسون في الآن معا ومدعوون لايصال معرفة تم وضعها مسبقا . وباعتبارنا مدرسين فان لدينا مشاكل في طرق الايصال تنفصل عن الاسئلة التي نطرحها على

انفسنا . وعلينا ان نحذر الانتقائية في مقارباتنا الخاصة . وبالنسبة لي  
ثمة طريقة يقودها التحليل النفسي فيما يختص بطرح مشكلة حول النص .  
وما احاول القيام به هو الاحتجاج على ما قيل حتى الآن عن فشل العلاقات  
بين التحليل النفسي والادب وبخاصة التحليل النفسي التطبيقي على  
النص بوصفه شبكة لقراءة الرموز ، اذ انني افضل التحدث عن تحليل  
نفسي مشارك : ان اتصال شخص يتحدث بآخر يصغي - والذي ينتج  
علاقة النقل Transfert هذه والفريية تماما - يمكن ان يوضح نمط العلاقة  
التي تنشأ بين نص وقارئه بافتراض ان النص ليس ضمن هذا الاطار شيئا  
صامتا تماما ولا شيئا عديم الجدوى . فالنص هو الذي يأخذ مكان المحلل  
وهو بالتالي دعامة النقل ، ومحلل ماكر جدا يدبر المكائد ويصنع الخدع  
ويتلاعب بمريضه ، اي بالقارئ . وقد شعر مارسيل بروسست بذلك جيدا  
وعبر عنه على طريقته في يوم قراءة .

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

— لوران جني —

ماذا يهمنا جوهرنا في الشكل الخاص لكلام ما ؟ انه تأمل احاول  
القيام به انطلاقا من اسلوبية غير موجودة البتة ومن بلاغة شبه مستحيلة  
بالنسبة لنا اليوم ، اذ انني احاول التفكير في هوامش التخصصات التي  
اخذت عنها أكثر من التفكير في تطبيقها .

— لوسيان دالنباخ :

ان مايلفت الانتباه فيما قيل هو علاقة بين عمومية وفردة . فكل  
نص كفرد ولكنه تفرد يمكن ان يحلل بعبارات عامة بطريقة ما والى حد ما .  
ومن هنا جاءت هذه العلاقة المتوترة بين التخصصات القائمة وبين  
الموضوع الفريد الذي يوضح هذه التخصصات ويشكك فيها ، في الآن معا ،  
وذلك باظهار قصورها .

## □ الدراسة الأدبية في جامعة جنيف □

ان ما بهمني كثيرا هو سؤال ما تقدمه الشعرية لنا انطلاقا من ممارسة كتابة معاصرة بالقدر الذي تحتل فيه هذه الكتابة دائما مكان السبق بالنسبة الى منهج علمي يحاول استنباط انسجامها . واعتقد ان هذا التوتر مائل في البحث اثناء كل مراحل الدراسة الجامعية . ومن الواضح اننا بالنسبة للطلاب الجدد نأخذ جانب العمومية بسبب افتقارهم الى أدوات العمل التي حالما يكتشفون عدم كفايتها . وعندها سيضطلمون بدور الفاعل . وعلى هذا الفاعل ان لا يبقى بين قوسين كما في المقاربة الوضعية Positiviste وان يسمح للنص بسؤاله .

« انني أبحث عن معرفة مالا يقوله الناس ومالا يقولونه

أبدا لانهم لا يعلمون ان ذلك بحاجة لان يقال » .

ميشيل بوتور

ARCHIVE

— ميشيل بوتور :

ان ما بهمني في الأدب هو الإنتاج : كيف حدث ان كتابا انتجوا نصوصا وليس غيرها ؟ فالمسألة الجوهرية هي محاولة فهم البدهيات التي كان ينطلق منها هؤلاء الكتاب والتي ليست او لم تعد بدهياتنا . وما يقال عن نصوص بعيدة كنصوص القرن السابع عشر او القرن الثامن عشر ، يقال ايضا عن نصوص بداية القرن الحالي . وحتى عندما نتحدث عن «بروست» فان البدهيات التي لم تكن بحاجة للتأكيد في عصر « بروست » — ليست ذاتها اليوم — وأنا أتحدث هنا عن مقارنة إناسية لان دراسة الحضارات والمجتمعات الاخرى تعرفنا بعند من المناهج . فالامر يتعلق بمعرفة مالا يقوله الناس ومالا يقولونه ابدا لانهم لا يعلمون ان ذلك بحاجة لان يقال . انه لاشعور يختلف عن اللاشعور الذي يتحدث عنه التحليل النفسي التقليدي . انه لاشعور اللغة والتخيل . فعندما نمارس القراءة الاناسية فان اول ما يجب القيام به هو وضع جداول تقابل :

بالنسبة لهذا المجتمع او لغيره ، هذا الشيء يقابل ذلك الشيء وليس شيئاً آخر وهذه اصعب خطوة تقوم بها وسبب ذلك ان الناس انفسهم يعتبرون ذلك واضحا كل الوضوح بحيث لا يتحدثون عنه مطلقا . وبالمقابل فإن على القادم من بلد آخر ان يعلم ذلك والا صعب عليه فهم ردود افعال الناس . . وهذا ينطبق علي ايضا . فما هو الشيء البدهي بالنسبة لي والذي اجهله ؟ وما الذي يبقا عينيّ ولا يبقا عيون الآخرين ؟ وماذا علي ان اشرح للقراء الصينيين الذي يقرؤون رواية التعديل La Modification حتى يفهموا شيئاً ما ؟ هذا هو السؤال الذي طرحته على نفسي عندما طلب الي ان اكتب مقدمة لهؤلاء القراء الجدد . وقد كان علي ان اشرح مثلاً عمل اللغة الفرنسية والاحالات التاريخية للإمبراطورية الرومانية . انها بدهيات اللغة والثقافة التي تتغير تبعا للثقافات وللصور.

« ان العلاقة النقدية هي علاقة نص بفاعل وعلى

هذا الفاعل ان لا يبقى بين قوسين وأن يشمخ بسؤاله »

لوسيان دالباخ

— انطوان ريبو :

سأحاول من جهتي ان اشرح كيف اربط عملا عن الاشكال الادبية بعمل تأملي عن الثقافة التي تنطلق منها الآثار الابداعية . انني اعتقد بأن الاثر هو مخبر تصوير رائع . وهكذا هناك أولا التقنيات التي تعمل في اثر ما والجواب الهائل للآثار على بعضها البعض وهذا النوع من المعرفة الكلامية التي نشأت والتي تحتوي على المواجهات والصدمات . فهناك شيء ما يتفد على صعيد الاشكال . ومع الادب الطليعي — الحركة الوحيدة التي تقود الادب الى الامام كل شيء يبدأ بقطيعة الاشكال كشرط أولي لكل تصوير جديد . ذلك انه لاوجود لتصوير جديد في أشكال قديمة . وهذا

## □ الدراسة الأدبية في جامعة جنيف □

اللعب بالاشكال الذي قام به موسيقيون من أمثال «ستوكهاوزن» Stockhausen أو «بوليز» مائل في كل نص . وهذا العمل ليس عديم الجدوى ، فالأثر هو رد على تحدٍ مخيف للواقع - انه في الآن معا حبيس لتصوير سابق ولهواجس عديدة امام هذا التصوير لانه ليس مسلما به . وهذا يقودنا الى التفكير بظل الأثر الأدبي وهو مشهد آخر يختبئ فيه شيء ما ويختفي ويقدم مخططاته ويتستر على بعضها . وهذا هو البعد الذي يمكن ان نطلق عليه اسم « الثقافة » . ان عمل الأنار يكون -عندما تتوصل فجأة وعلى حساب قطيعتها الداخلية - في التقليل من خسائر هذا التصوير الذي يعتبر بلبله تامة ونظاما مزيفا . ففي هذا الربط تظهر لعبة الاشكال .

وفي هذه الحالة ، هناك مناهج أم لا ؟ ان المؤرخين هم عون لنا في سعيها هذا اذ ان « فرانكاستل » Francastel أو «جينزبرغ» Ginzburg يربطان ، كل على طريقته - أشكال وعالم بيرو دولا فرانسيسكا Piero della Francesca

كما انني اذكر جورج دوبي Duby الذي يوضح التأثير المتبادل بين المستويات الاجتماعية المختلفة في العصر الوسيط وليس انعكاسات بنيتها التحتية كما قد يفعل « غولدمان » . ان تفاعلا كهذا هو الذي يربط الآثار بسياقاتها .

ان الآثار تتحرك بقواعدها الخاصة في الثقافة التي تتحرك في الآثار . وما يهمني هو هذا النوع من التفنن الثقافي . وانا مضطر هنا لاستنفار المناهج . وانا اعمل ، تماما مثل لوران جني ، في الهوامش وفي سطوح متداخلة ، اي في اماكن تقدم فيها المقاربات خط توتر حيث نستطيع اللعب اذ انني العب هناك حاليا .

« ان الآثار تتحرك بقواعدها الخاصة في

الثقافة التي تتحرك في الآثار . وما يهمني هو هذا

النوع من التفنن الثقافي » .

انطوان ريبو

– الان غروريشار :

في الختام اود ان اقول : ' ان اولوية النص بوصفه مبدأ او مسلمة او  
بدهية هي ، بشكل جوهري ، احترام النص الذي لا يمكن ان يعالج معالجة  
تقنية . فالنص يتفوق علينا في المعرفة .

– ميشيل بوتور : فالحق هو النص .

– لوسيان دالناخ : اذا كان ذلك مبدأ فانه بالاحرى مبدأ تحرر !

ARCHIVE  
<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

